كما يدفع الانسان ما يموت في رواية سليمان بن بكر قال الصاحب العين اى تسيل ... ليعني يتقارب
بها الموت قوله تذرفان بالذال المعجمة وفاء اى يجرى دمعها قوله وانت يا رسول الله فيه معنى
التعجب والواو تستدعى معطوفا عليه اى الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل كفعلهم كانه
تعجب لذلك منه مع ما عهد منه انه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اى الحالة
التي شاهدتها منى هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع قوله ثم اتبعها باخرى قيل اراد به انه
اتبع الدمعة الاولى دمعة اخرى وقيل اتبع الكلمة المجملة وهي قوله انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة
وهي قوله ان العين تدمع هذا زبدة ما في شرح البخارى ابن حجر عليه الرحمة وذكر في الصحيح البخارى
في ابواب الجنائز في باب البكاء عند المريض عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه اشتكى سعد بن عبادة شكوى
له فاتاه النبي عليه السلام يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
رضوان الله عليهم اجمعين فلما دخل عليه فوجده في غاشية فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى
النبي عليه السلام فلما رأى القوم بكاء النبي عليه السلام بكوا فقال الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وان الميت ليعذب
ببكاء اهله عليه انتهى قوله اشتكى اى ضعف وشكوى بغير تنوين وقال التمورتاشي الغاشية هي
الداهية من شر او مرض او مكروه والمراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لانه افاق
من تلك المرضة وعاش بعد زمان قوله ان الله بكسر الهمزة لانه ابتداء الكلام قوله يعذب بهذا اى
ان قال سوءا او يرحم ان قال خيرا ويحتمل ان يكون معنى قوله او يرحم اى ان لم ينفذ الوعيد هذا زبدة
ما في فتح البارى صحيح شرح البخارى قوله وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه قيل تأويله قال
ابن المبارك المصيبة واحدة وان جزع صاحبها فهى اثنتان يعنى صارت المصيبة اثنتان احديها
المصيبة والثاني عدم اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة كذا ذكر في حيوة القلوب وذكر في تفسير القاضي
في سورة الزمر في تفسير قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب في الحديث
انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا يوزن لاهل البلاء
بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض
مما يذهب به اهل البلاء من الفضل انتهى وذكر في حيوة القلوب في الباب السابع والسبعين روى

... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له
ديوانا رواه الطبرانى انتهى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه قوله استرجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون
روى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله تعالى
فقال اجتمعن في يوم كذا في مكان كذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن
مما علمه الله تعالى ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلثة من ولدها الا كان لها حجابا من النار
فقالت امرأة منهن يا رسول الله واثنين فاعادتها مرتين ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واثنين واثنين واثنين لم يبلغوا الحنث ... قوله لم يبلغوا
الحنث اى الحد الذى يكتب عليهم الحنث وهو الاثم وروى عن حبيبة رضى الله عنها انها كانت
عند عائشة رضى الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا جيء بهم يوم القيمة حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
لا حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم رواه الطبرانى وذكر
في مشكاة الانوار في الباب الثانى والاربعين روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
لان اقدم سقطا احب الى من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وانما ذكر سقطا
تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب قد يحبه الولد فصل في دفن الميت
ذكر في شرعة الاسلام في السنن الجنائز في اسنة ... تحفة الفقه في جوار اهل الخير فان الميت
يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحى منه انتهى كلامه ويلحد الميت ولا يشق وهذا مذهبنا
وقال الشافعي يشق ولا يلحد حجة الشافعي توارث اهل المدينة فانهم توارثوا الشق
دون اللحد وعلماؤنا احتجوا بقوله عليه الصلوة والسلام اللحد لنا والشق لغيرنا ولان

Copyright © King Saud University